بالمتصل في الافتتاح تمكن عقلا ومراده المتصل من حيث هو لا المتصل
القسيم من البارز والا لزم امران احدهما انتقاض تعريف المتصل بما ذكر
بالمستتر ثانيهما ان يكون المستتر غير متصل لان المتصل على ذلك التقدير
البارز القسيم للمستتر مع انه متصل صرح به الرضي وغيره وهذا اذا لم نفسر
ما بضمير بارز هذا وقال شيخ شيخنا وهذا الحد يخرج منه بعض افراد المتصل
كالضمير المستتر فانهم قدروه في استقم بانت وحكموا بانه يبرز في نحو زيد
هند ضاربها هو حتى صرح ابن الناظم بان هو في المثال فاعل الوصف والضمير
الغايب المثنى والمجموع كضربتهما وضربتهم وضربتهن فان ذلك يمكن
افتتاح النطق به ووقوعه بعد الا كما لا يخفى وقد يجاب بان التقدير
بانت لضيق العبارة وبان البارز ليس بفاعل كما قال ابن الناظم بل تاكيد
للفاعل المستتر وبان الضمير الغايب فيما ذكر هو الها فقط والحروف
اللاحقة لها ليست منه بل دوال على التثنية والجمع ولهذا كل متصل
ينزل لكونه حرفا واحدا من العامل منزلة الجزء منه فيمتنع تقدمه
وتاخره بخلاف المنفصل فانه لكونه كلمة مستقلة يجوز فيه ذلك
فالضمير في ضربتهم الها فقط وفي هم ضربوا الكلمة هم وجميع ما ذكرنا نص عليه
الرضي وغيره وسيرد عليك في كلام المصنف قريبا اشارة اجمالية الى ما ذكرناه
في الضمير الغايب والله تعالى اعلم بالصواب وقوله النطق اي المنطوق انتهى
وقدم الكلام في المتصل على المنفصل عكس ما فعل ابن معطي ولكل وجه فالذي
فعله ابن معطي ماش على مذهب الفارسي من ان الضمير المنفصل هو الاصل
والذي فعله المصنف كالناظم ماش على مذهب الجمهور من ان المتصل هو
الاصل ويدل انه لا يعدل عنه اذا امكن كما سياتي وايضا هو اخصر من المنفصل
قوله ولا يقع بعد الا في الاختيار بقرينة ما بعده وهذا موافق لما قاله
من ان الاك ضرورة ولما قاله ابن مالك في التسهيل حيث قال وشذ الاك
فلا يقاس لكنه في شرح التسهيل في باب الاستثناء ذكر انه يليها اختيارا والصور
المذكورة هنا وما ذكره هناك في دعوى عدم الاضطرار من انه كان يمكن الشاعر

ان

ان يقول • ان لا يكون لنا خل ولا جار • رد بانه لو كان امكان التعبير قادحا في
دعوى الضرورة لم يبق في الدنيا ضرورة اذ ما من شعر الا ويمكن تغييره
واما المبرد فمنع وقوع المتصل بعد الا مطلقا وانكر رواية الاك وانشد سواك
ويحتاج الى الجواب عن قول الشاعر •
• اعوذ برب العرش من فئة بغت • علي فما لي عوض الاه ناصر •
فاوقع الها المتصلة موقع اياه وقد يقال انه اضطر لحذف اياه وابقى الهاء فلم
يقع المتصل بعد الا والاصل الا اياه واما ابن الانباري فاجازه مطلقا
والظاهر ان هذا الوصف والوصف الذي قبله متلازمان واحدهما يغني
عن الاخر ولذا اهملتها وكان الغرض بيان حكم اخر لكل من المتصل والمنفصل
قوله واما قوله وما نبالي اذا ما كنت جارتنا • ان لا يجاورنا الاك ديار •
فضرورة جواب عما يقال ما ذكر من ان الضمير المتصل لا يقع بعد الا منقوض بهذا
بانه ضرورة فلا يرد نقضا وهذا البيت انشده الفرا ولم يعزه الى احد وما
الاولى نافية وما الثانية زايدة لا مصدرية لان اذا الشرطية مختصة
بالجمل الفعلية ونبالي من المبالاة بمعنى الاكتراث وجارتنا خبر كان من
الجوار وان مصدرية وديار بمعنى احد اي انسان فاعل يجاورنا وهو ملازم
للتنكير والنفي يقال ما بالدار ديار اي احد وان وصلتها مفعول نبالي بحذف
الجار اي بان والا حرف ايجاب والكاف في موضع نصب على الاستثناء لتقدمه
على المستثنى منه وهو ديار اي ما نبالي بعدم مجاورة احد غيرك ايانا اذا كنت
جارتنا وحاصل كلام الجوهري يقتضي انه متعد بنفسه فانه قال وقولهم
لا اباليه اي لا اكترث به انتهى فهو فعل متعد بنفسه وكذا في القاموس ولم يذكر
تعديه بالباء وحرره قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات وقولهم لا ابالي به قد
استعملوه في هذه الكتب وغيرها وهو صحيح وقد انكره بعض المحدثين من اهل
زماننا وزعم ان الفقهاء يلحنون في هذا وان الصواب لا اباليه وانه لم يسمع من
العرب الا هكذا وغلط هذا الزاعم بل اخبر بجهالته وقلة بضاعته بل يقال لا ابالي
به وهو صحيح مسموع من العرب وقد روى الخطيب الحافظ ابو بكر البغدادي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)